Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تطوّرها في العصر الحديث يقف على حقيقتين اثنتين : أولاهما أن علم الأسلوب من حيث هو معرفة إنسانية قديمٌ في تصوّراته المبدئية، حديثٌ في بلورة غاياته وتشكيل مناهجه، وثانيتهما أنه علم ما فتىء يتطور جذريّا غير أن الحدود الزمنيّة بين تحوّلاته مائعة جدّا، فإذا سعى الباحث إلى استشفاف المحرّك الجدليّ الذي يقوم خلف هذا التطوّر انتهى إلى الوقوف على نوعيّة شاذّة مَدارُها أنّ حركيّة المنهج قد كانت دوما تُولّدُ جدليّةً في المضامين، ذلك أنّ فَتَرات التحوّل في تاريخ الأسلوبيّة قديما وحديثا مرتبطة بتغيّراتٍ في مناهج العمل، ولكنّ مَنْهَجِيّة التحليل في العمل الأسلوبيّ من الأهميّة بحيث يتولّد عنها تَغَيّرٌ في أصول التفكير الأسلوبيّ والجماليّ عموما. فالأسلوبية قد رضخت لقانون جدليّ شاذّ مُعَاد لَتُهُ أنّ التغيّر في منهجِ التحليل يَكْشِفُ ويقتضي في نفس الوقت تغيّرا في التّصوّرات المبدئية.

فإذا تبيّن لنا هذا المُعْطَى الجدليّ أمكننا أن نتساءل أصُوليّا عن صيرورة الأسلوبية مستقبلا بالاحتكام إلى مستخلصات الحاضر.

لِنَعُدْ إلى نوعيّة العناصر المتفاعلة في عمليّة البثّ الأدبيّ.

تَجْلُو لنا النظرة الأوّليّة الساذجة أنّ المخاطِب والمخاطَب هما من العناصر الحيّة، وحيويّتُهما تحول دون الفحص